

المصطلح النقدي الحديث في اللغة العربية.

- التأويل - أنموذجا.

اسم الباحثين:

أ.د محمد بلقاسم جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -

أ. حياة لصحف جامعة الدكتور محي فارس - المدية -

ملخص:

التأويل فن يشتغل على النصوص ببيان بنيتها الداخلية والوصفية ووظيفتها المعيارية والمعرفية والبحث عن حقائق مضمرة في النصوص وربما المطموسة لاعتبارات تاريخية وإيديولوجية، وهو ما يجعل فن التأويل يلتمس البدايات الأولى والمصادر الأولى لكل تأسيس معرفي.

الكلمات المفتاحية: التأويل ، البنية، التفسير، المعرفة، المعيار، مصادر.

Abstract :

The art of interpretation runs on texts by showing internal structure and function of the descriptive and normative, cognitive and search for facts implicit in the text, perhaps defaced historical and ideological considerations, which makes the art of interpretation seeks the very beginning and the first cybernetic sources for each establishment.

Keys words: Interpretation, structure, explanation, knowledge, standard, sources ...

لا يمكن تمييز تحليل الخطاب إلا بالتأويل أي: بتوضيح المعنى الكامن، فكل خطاب¹ هو لغز لما تترابط فيه من عمليات ومعان واعية ولا واعية ونستطيع مقارنته بالتحري...

والتأويل اختيار والاختيار قد يكتفي ويشغل بعناصر ومادة، قد لا يعطيها مؤول آخر أهمية، لأنها لا تدخل في المشترك الذي يتناسب ويتوافق مع استراتيجيته وأولوياته.

فرؤية طفل صغير ثائر، دائم البكاء والغضب يُؤول بالهيجان والسلوك العدواني من منظور علم النفس، وبخلل في التربية والمبادئ من الناحية الدينية، في حين ترى الأم بأنها حالات طبيعية وعوارض عادية تعترى وليدها وهي علامة على حبه الكبير لها وما هي إلا دلال لجلب انتباهها وعطفها.

وهناك مثال مشابه لهذا، فغالبا ما تشتكي النساء من قسوة أزواجهن عليهن وبتكتمهم على البوح بالمشاعر الطيبة والنييلة وترين في هذا ظلما لهن وإجحافا لحقوقهن، ولكن التحليلات النفسية أكدت في أغلب الحالات أن الرجل حبا في زوجته وخوفا من فقدانها إن هو ضَعُفَ أمامها واعترف بحبه فَقَدَ كرامته وكبرياءه ، يحرص على إظهار سلطته ودكتاتوريته والتي ترادف عنده القوة، فتأويل الصرامة والغضب هنا، إذن تحايلٌ نفسي وقناعٌ يُخفي مشاعر جياشة وبراءة طفولية.

هذه أمثلة عن الأفعال وتأويلاتها، أما من حيث الأقوال فعندما اقرأ قوله تعالى: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) (سورة الروم،

(الآية: 19)، فإن أردتُ به: يُخرجُ البيضة من الدجاجة مثلاً فأنا هنا بإزاء التفسير أما إذا أردتُ به: يُخرج الجاهل من العالم والفقير من الغني فأنا بإزاء التأويل، وكذلك قوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) (سورة النساء، الآية: 34)، فمعناها أن الرجال قائمون على راحة ورعاية النساء من أم وأخت وزوجة؛ كون تركيباتهم الجسدية والنفسية والعقلية تختلف عن تركيبات النساء وتصلح لما لا يصلحهن له، وليس المراد بها أن الرجال أفضل من النساء كما يدعي البعض.

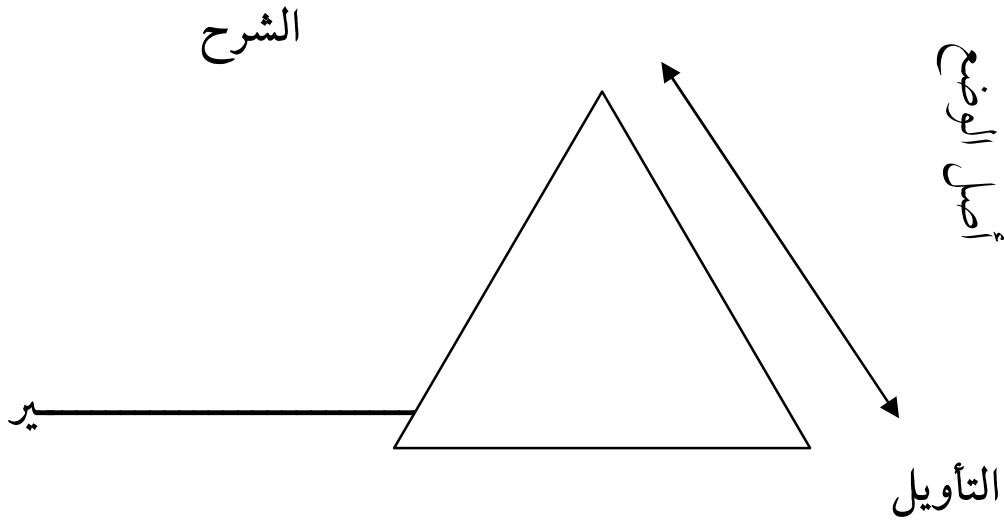
وبالنسبة للأمثلة التأويلية الجامعة بين الأقوال والأفعال: نضرب مثال عبارات المجاملات والتودد و"العادة التي قضت بتقديم المرأة على الرجل في بعض المواقف كإعطائها الأولوية في الجلوس، أو المرور، أو الدخول إلى الأماكن والخروج منها"²، فتأويلها: "ليست امتيازاً تمتاز به المرأة، وإنما هو تأكيد على ضعفها، وهي من ثم نفي لمساواة بينها وبين الرجل في مورد الدفاع عنها"³.

وبناء على هذه الأمثلة فالتأويل ليس إقبارة ولا دفناً ولا حبساً للنص في غياهب المجهول، بل هو إظهار للنص وإبقاء عليه⁴. إنه يعكس الأولويات والأعراف ومشاكل الأفراد والأمم، وهو يختلف من فرد إلى فرد ومن أمة إلى أمة وقد

يختلف اختلافا جزئيا أو كلياً لدى الفرد الواحد. إنه عملية تاريخية وتاريخانية، ومهما اختلفت التأويلات باختلاف الأديان والأجناس والأمم والجماعات والأفراد وتطوراتها، فإن أصله يعود إلى غرابة المعنى عن القيم السائدة و إلى بث قيم جديدة بتأويل جديد⁵.

وعليه فالتأويل فيما يبدو وهو تعامل مباشر مع النص أو مع الظاهرة، سواء كان النص موضوع الفهم والتأويل نصاً لغوياً أو غير لغوي، النص هنا بالمعنى السيميوطيقي، وكلمة التأويل مشتقة من آل يؤول، أي: رجع وساس، بمعنى عالج الأمر، فالتأويل إما رجوع من النص المنطوق إلى دلالاته، أو من العلامات وتركيبها المعنى، أو هو سياسة النص ومعالجة بنيته لاكتشاف الدلالة⁶.

وقد يتداخل الشقان أثناء عملية الشرح فيضطر إلى التعامل مع التفسير على أنه مرادف للشرح وبناء على ما تقدم فإن التحليل هو دراسة نقف بها على كشف خبايا الرسالة المكتوبة ونفكها إلى جزئيات وعناصر أولية بما يمهد للوقوف على وظيفة كل منهما بالشرح والتأويل دون مبالغة في ذلك أو إخلال.



إنه من المصطلحات المختلف عليها في علوم الدين والقرآن عند المسلمين، وكذلك في اللغات والنقد عند الباحثين المتخصصين، فمنهم من يقول: يُراد به التفسير كما يُراد به الحقيقة التي يؤول إليها الأمر أو الخبر⁷.

تأويل الكلام هو الرجوع به إلى مراد المتكلم، وهو على قسمين: الأول: بيان مراد المتكلم، وهذا هو التفسير، الثاني: الموجد الذي يؤول إليه الكلام أي ظهور المتكلم به إلى الواقع المحسوس⁸ وهناك من قال بأن التفسير غير التأويل مثل قول الثعالبي: "التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازا والتأويل تفسير باطن اللفظ"⁹.

1- مصطلح التأويل:

التأويل في اللغة هو الإرجاع، أول الشيء أي أرجعه، وآل إليه الشيء أي رجع إليه. إذن فكلمة آل إيالا وأيولة ومآلا تعني

رجع وصار وآل عنه تعني ارتدّ. وآل على القوم تعني ولي عليهم فهم رعاياه ويرجعون إليه وهو مسئول عنهم. ومنها ولي الأمر. وأول الشيء إليه أرجعه، وأول الكلام يعني فسرّه... فكان التأويل هو إرجاع للكلمة المرادة إلى أصل أبعد من المعنى الحرفي لها.

أي أن التأويل إرجاع أبعد من إرجاع المفردة العادية، أو قل: هو إرجاع ثنائي، أو لا يتم إرجاع الكلمة إلى الذهن لمعرفة معناها، ثم يتم إرجاع المعنى إلى ما وراء المعنى المصطلح عليه للتوصل إلى معنى المعنى¹⁰

ولعله لا توجد كلمة في العربية أثارت جدلاً بين الباحثين مثل كلمة تأويل. فهي الكلمة التي امتازت بفتح الأفق واكتشاف المثير والجديد، كما أنها هي نفسها التي أظهرت الطوائف الإسلامية باختلافها الموضوعي وغير الموضوعي الذي وصل حدّ الاقتتال؛ فهي عند أهل السنة شأن وعند المعتزلة والصوفية ذات شأن آخر، كما هي بذاتها التي أخرجت المدارس النقدية والفكرية والفنية المتميزة ودارت حولها أفكارها ومفاهيمها، وهي التي تثير جدلاً واسعاً الآن بين مفكري العصر الحديث، وهي التي عن طريقها يبلغ الفقيه والأديب والناقد ذروة غاياته، ومعرفة كلمة التأويل يتطلب - لا محالة -

التطرق لعدد من المصطلحات اللغوية التي تتبعها مثل: الدلالة - التفسير - اللغة¹¹.

2- نشأة التأويل:

يظن الكثيرون بأن كلمة تأويل استعملت لأول مرة في عصر الإسلام، غير أن الأرجح هو استعمالها قبل ذلك على ذكر ابن هشام في السيرة: "أن ربيعة بن نصر ملكُ اليمن رأى رؤيا هالته، فدعا الكهنة وقال لهم: "إني رأيت رؤيا هالتي فأخبروني بتأويلها..."¹². وقد وردت لفظة تأويل في هذه القصة أكثر من ثلاث مرات وهي قصة حدثت قبل الإسلام بأكثر من مائة عام. غير أنها - أي كلمة تأويل - وجدت رواجاً في عصر الإسلام واكتسبت شكلاً اصطلاحياً جديداً في عهده.

3 - عمل التأويل:

عملُ التأويل الأساسي يكون في الجمل والمعاني عكس التفسير الذي يتعلق بشرح الألفاظ والمفردات¹³. ولعل الحاجة إليه تكمن في حقيقة وخصائص اللغة العربية نفسها، فهي تمتلك خصائص لا توجد في أغلب لغات العالم المعروفة وأول هذه الخصائص: تعلُّق المعنى بكلمة واحدة وتعلُّق الكلمة لمعنى واحد. فكل كلمة في العربية يُقابلها معنى واحد لا تشترك معها فيه كلمة أخرى ومثاله: أن السير غير المشي والجلوس لا ينطبق

على القعود...الخ. ومن هنا كانت اللغة العربية بقواعدها ونحوها ولغتها وبجميع خصائصها لغة جمالية في المقام الأول وتهتم بالشكل كما المعنى اهتماما يفوق أي لغة أخرى كما أن "المحادثات فيها هي دائما محاولات لجر الآخرين إلى اتخاذ مواقف ما" وكل موقف يحتاج إلى تأويل ما.

4- فروق بين التأويل والتفسير والمعنى:

4-1- أما المعنى، فهو القصد والمراد، يُقال: عنت بهذا الكلام كذا، أي قصدت وعمدت وهو مشتق من الإظهار، يُقال: عنت القربة إذا لم تحفظ الماء بل أظهرته ومنه عنوان الكتاب، وقيل مشتق من قولهم: عنت الأرض نبات حسن، إذا أنبت نباتا حسناً¹⁴.

4-2- والتفسير تفعيل راجع إلى الإظهار والكشف، وأصله في اللغة من التفسير وهو اسم للقليل من الماء يعرف به الطبيب المرض أي الفصح والتحليل إرادة معرفة العناصر التي يحتوي عليها الماء. فالمفسر يقوم بمثل ذلك برجوعه إلى النص وتحليل عناصره واستخراج المعاني المبتوثة فيه وهي تسمية بالمصدر أي فسر على وزن فعل تفعلة.

فالتفسير على هذا: "كشف المغلق من المراد بلفظه وإطلاق المجتبي على الفهم به، ويُقال: فسرت الشيء أفسره تفسيرا

وفسرته أفسره فسرا. والمزيد من الفعلين أكثر في الاستعمال. وبمصدر الثاني سمى أبو الفتح بن جني كُتبه الشارحة (الفسر) ومنها شرحه لديوان المتنبي الكبير. قال السيوطي: ويُقال مقلوبٌ بالسفر تقول: أسفرَ الصبحُ إذا أضاء ويؤول أيضا إلى الكشف ومنه سَفَرَتِ المرأة إذا أَلقت خمارها على وجهها وهي سافرة، وسافر فلان. وقال ابن عباس: "وأحسنُ تفسيراً" أي تفصيلاً، قال الراغب: الفِسرُ والسفر يتقارب معناهما لتقارب لفظيهما، لكن جعل الفِسر لإظهار المعنى المعضول... وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار، فقال: سَفَرَتِ المرأة عن وجهها وأسفر الصبح.

4-3- بينما التأويل، فأصله في اللغة من الأول قال الزركشي أيضا: ومعنى قولهم: ما تأويلُ هذا الكلام؟ أي: إلَامَ تؤول العاقبة، المراد به؟ قال الله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) (سورة الأعراف، الآية: 53). أي: تكشف عاقبته. ويُقال: آل الأمر إلى كذا أي صار إليه. وقال تعالى: (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) (سورة الكهف، الآية: 82). وأصله من المآل وهو العاقبة والمصير. وقد أولته فآل، أي: صرفته فانصرف. فكأن التأويل: "صرف النص إلى ما يحتمله من المعاني، وإنما نسبوه على التفعيل للتكثير. وقيل: أصله من الإيالة وهي السياسة؛ فكأن المؤوِّل للكلام يُسوِّي الكلام ويضع المعنى في موضعه" 15.

ولا بد من الإشارة إلى أنه قد اعتمد في هذه التحليلات على أن الأصل هو النص (Text) المأخوذ من اللاتينية. وفعلها فيها (Texte) ومعناه: ينسخ أو يؤلف أو يبني، ثم اشتق من الفعل الاسم (Textum) ومعناه: مجموع الكلام. وتدرجت الكلمة إلى ما هي عليه اليوم. وقعود اللغات الأوروبية الحديثة فتطلق كلمة (Text-Book) على كتاب له قيمة علمية وأدبية في فروع المعرفة الإنسانية.

وعن أصل الكلمة الأعجمية (Interprétation) فهو لاتيني (Interprete) وكانت تطلق على التفسير والترجمة وتُعرف اليوم بـ "Interprétation"، والأنسب أن ترجمتها هي: عمل الموضح، تأويل رؤيا، ترجمة، تعليق ناقد، تعبير جريء، الطريقة التي يلعب بها نص موسيقي أو أدبي... أي أنها التأويل. بينما ترجمة التفسير هي "Explication" من اللاتينية (Ex - Pli - syon) بمعنى: توضيح لغز ليفهم وسبب الشيء سر السلوك، الترجمة الشفوية، شرح نص إغريقي، محاسبة شخص في أمر متنازع عليه مع قوة وحرارة... أي الشرح.

5- المناهج الغربية وتجربة تأويل القرآن الكريم:

لم يُدرَس بعدُ تاريخ هذه الظاهرة - في أغلب الظن - أي اعتماد المناهج الغربية في دراسة القرآن الكريم وتأويله إلا في سنة 1999؛ حيث بدأ التأريخ لها تحت ما يُسمى بالقراءة

المعاصرة، فظهر عنوان "ظاهرة القراءة المعاصرة: أيديولوجيا الحداثة" في مجلة "الملتقى" (العدد الأول، الملتقى الفكري للإبداع، بيروت) ثم في الأبحاث الأكاديمية اللاحقة.

والأرجح أن الظاهرة بدأت منذ سنة 1950، عندما كتب المستشرق الياباني "توشيهيكو ايزوتسو"¹⁶ دراسة بعنوان "بنية المصطلحات الأخلاقية في القرآن" باللغة الانجليزية.

ولا بد من الإشارة إلى أن المناهج الغربية اعتمدت على اللسانيات بدرجة أولى وعلى التاريخانية (المنهج التاريخي) في الدرجة الثانية.

واللسانيات علمٌ يدرس اللغة ويجعل البحث اللغوي معتمداً على التجريب تماماً كالبحث التطبيق في العلوم الحسية البحتة. وهو علم لا حيادي كونه يقوم على أرضية فلسفية وابستمولوجية (أصول معرفية) وضعية. وهدفه اكتشاف القوانين التي تحكم اللغة واستعمالاتها، وينزع إلى البحث عن القوانين التي تحكم لغات العالم جميعها في وقت واحد، ومن هذه الجهة يمتاز بالجدة مما يجعل استعماله على القرآن الكريم محفوفاً بالمخاطر.

إن الغاية التي يسير إليها هذا العلم هي فهم المنطق الذي يحكم اللغات من أجل ضبط المعنى أو الدلالة وبالتالي يتقاطع مع العلوم الإنسانية التي تدرس النص ومع علم أصول الفقه خاصة.

وقد كتب المستشرق الفرنسي "آلارد" دراسة طبق فيها علم
الدلالة اللساني في كتاب "تحليل مفهومي للقرآن Analyse
conceptuelle du Coran" عام 1963.

وفي عام 1964 نشر معهد كيتو للثقافة والدراسات اللسانية في
طوكيو دراسة باللغة الانجليزية للمستشرق الياباني المذكور آنفا
بعنوان: "الله والإنسان في القرآن: علم دلالة التصور القرآني للعالم
"God and Man in Koran: Semantic of the Korainic Weltanschauung".

وتعتبر دراسة المفكر السوداني "محمد أبو القاسم حاج حمد"
"العالمية الإسلامية الثانية" عام 1979 أول التطبيقات اللسانية
ودشنت دراسة المهندس السوري محمد شحرور "الكتاب والقرآن"
عام 1990 مرحلة مهمة حيث تحولت "القراءة المعاصرة للقرآن" إلى
ظاهرة واضحة ومتكررة.

وبالنسبة للمنهج التاريخي، فعمل المفكر الجزائري "محمد
أركون" كان سباقا إليه من الثمانينات كما اشتهر به "نصر حامد
أبو زيد"¹⁷ في منتصف التسعينات. والأول علماني ليبرالي والثاني
ماركسي ولم ينجز في هذا الإطار الكثير والأرجح أن من
الدراسات الأخيرة دراسة فرنسية سنة 1998 لتلميذة "محمد أركون"
"جاكلين الشباتي" في أطروحتها للدكتوراه في جامعة السوربون
ولا يزال كتابها بالفرنسية¹⁸.

كما لا يفوتنا أن المنهج اللساني تفرع إلى عدة مناهج أخرى تبنت هذه الأدوات الإجرائية من خطاب وتواصل وتلقي وتأويل ولعل أهمها فرع التداوليات التي تدرس استعمال اللغة في الخطاب أو بمعنى آخر تتطرق إلى اللغة: خطابية وتواصلية واجتماعية على حد تعريف فرانسيس جاك. واختصاصها في تحليل عمليات الكلام وظائف الأقوال والأفعال والمقاصد والسياقات جعلها ميدانا خصبا لإجراء التطبيقات والتأويلات حتى في ميدان القرآن الكريم لاحتوائه على الصريح والضمني ولاعتمادها المتضمنات في الأقوال.

6- التأويل في النقد الأدبي المعاصر بين الغرب والعرب:

إن مقاربات نظريات التأويل في الفلسفة الغربية والعربية الإسلامية هي اختيارات منهجية ونظرية عويصة ومغامرات فكرية صعبة¹⁹.

فعند الغرب يُعدّ "هيدغر" من الأوائل المستخدمين للتأويل ويليه تلميذه "غادامير"²⁰، ناهيك عن شلايرماخر ودلتاي. ويعني التأويل عند "غادامير" فن الفهم، لا سيما فهم النص الأدبي أو الفكري ويعتمد التأويل بالدرجة الأولى على أداة تأويلية يُطلق عليها اسم "حلقة التأويل" التي هي حسب تعريف شلايرماخر (Schleirmacher) [1768 - 1834]: "اجتماع

الأجزاء الديناميكية الدائرة مع الكل واجتماع الكل مع الجزء في النص"، لكن غادامير طور مفهوم حلقة التأويل استنادا إلى مقولات "هيدجر" عن الفن. والتأويل بالنتيجة هو محاولة تمثل الخطوات الذهنية التي سار عليها النص، وهو أيضا محاولة للتمثال مع لحظات نشوء النص²¹

ويرى بول ريكور (Paul Ricoeur) في التأويل ميزة خاصة "الامتلاك" (L'appropriation) حيث أن التأسيس الفلسفي للذات لا ينفصل عن التأسيس الفلسفي للمعنى²².

وبناء عليه فالتأويل ليس منهجا حديث النشأة – كما سلف الذكر – بحكم أنه قد تم الاشتغال به منذ القدم في قراءة النصوص المقدسة وتفسيرها ضمن مصطلح "الهيرمنوطيقا Herméneutique" والذي أخذ حقه من الدراسات ومثلما اشتغل العلماء والمفكرون العرب واستثمروه في قراءة النص القرآني كابن عربي في الفتوحات المكية وابن رشد في الفلسفة والصحابة والمتصوفون في التفاسير²³، فإن الأبحاث الحديثة لا تخلو من اهتمام عميق ومتزايد به فنألف مؤلفات عبد القادر فيدوح، والايديولوجيا العربية لـ عبد الله العروي، ونقد العقل الإسلامي لـ محمد أركون، والتراث والتجديد لـ حسن حنفي ونقد العقل العربي لـ محمد عابد الجابري ونقد العقل الغربي لـ

مطاع صفدي وفقه الفلسفة لـ طه عبد الرحمن والتلقي والتأويل
لـ محمد مفتاح، ومؤلفات نصر حامد أبو زيد وعادل مصطفى
ومصطفى ناصيف وحמיד لحمداني والجيلالي الكدية وإدريس بلمليح
والمصطفى الشادلي وسعيد يقطين... وغيرها كثير من المشاريع القوية
في البناء النظري والقوة المنهجية التي تحاول رسم معالم نظرية التأويل
في ثقافتنا²⁴.

فعملية التأويل ضرورية؛ لأن كل بشري سوي يُعير الانتباه إلى ما
يُحيد به من ظواهر الكون فيود التعرف على تفاصيل ما ظهر منها،
وتقوده عملية التعرف على الظواهر إلى طلب معرفة ما خفي منها وما
بطن. فيعمدُ التأويل إلى طريق رد الغائب بالشاهد، أي: إرجاء ما لم
نستطع معرفة تأويله إلى حين، بيد أننا نتخذه حافزا لتنشيط بعض
القدرات من كمونها²⁵.

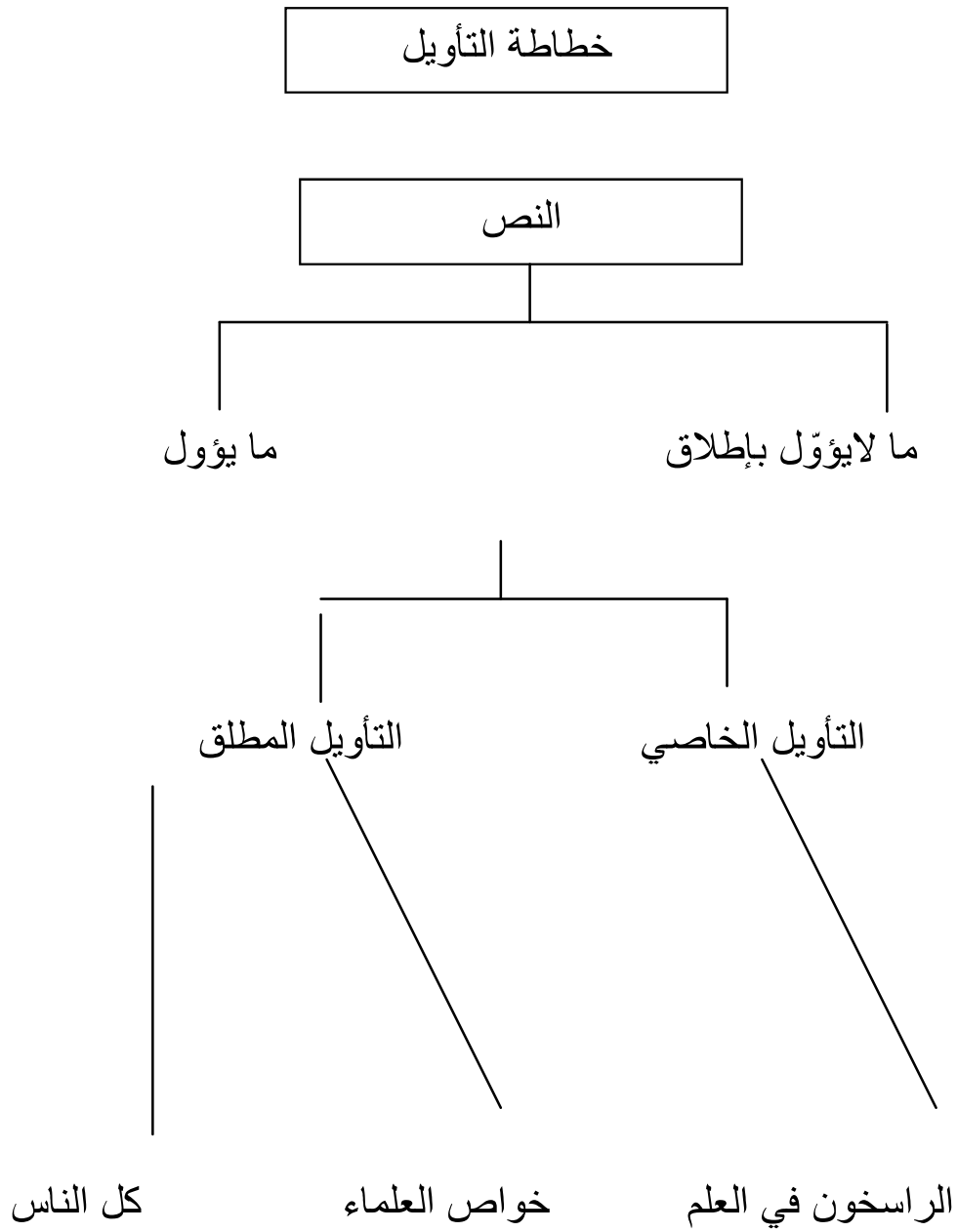
يعكس التأويل إذا الأوليات والمبادئ والأعراف ومشاكل أمة من
الأمم، أو مشاغل أفراد من أفرادها، ولهذا فإنه يُعدّ عملية تاريخية
وتاريخانية ويرجع أصل نشأته وسيورته وإجرائه إلى مقولتين:

■ أولاهما غرابة المعنى عن القيم السائدة الثقافية والفكرية.

■ وثانيهما بث قيم جديدة بتأويل جديد، أي إرجاع الغرابة إلى
الألفة ودسُّ الغرابة في الألفة²⁶.

وقد عرفه نصر حامد أبو زيد بأنه التعامل المباشر مع النص أو الظاهرة - سيميوطيقيا - سواء لغويا أو غير ذلك ومعنى اشتقاق الكلمة هو الرجوع لذا هو رجوع من النص المنطوق إلى دلالاته أو من العلامات وتركيبه إلى المعنى أو سياسة النص ومعالجة بنيته لاكتشاف الدلالة ومحاولة الوصول إليها و إلى التركيب، والعلاقات والتقديم والتأخير والحذف والوصل والفصل²⁷... الخ.

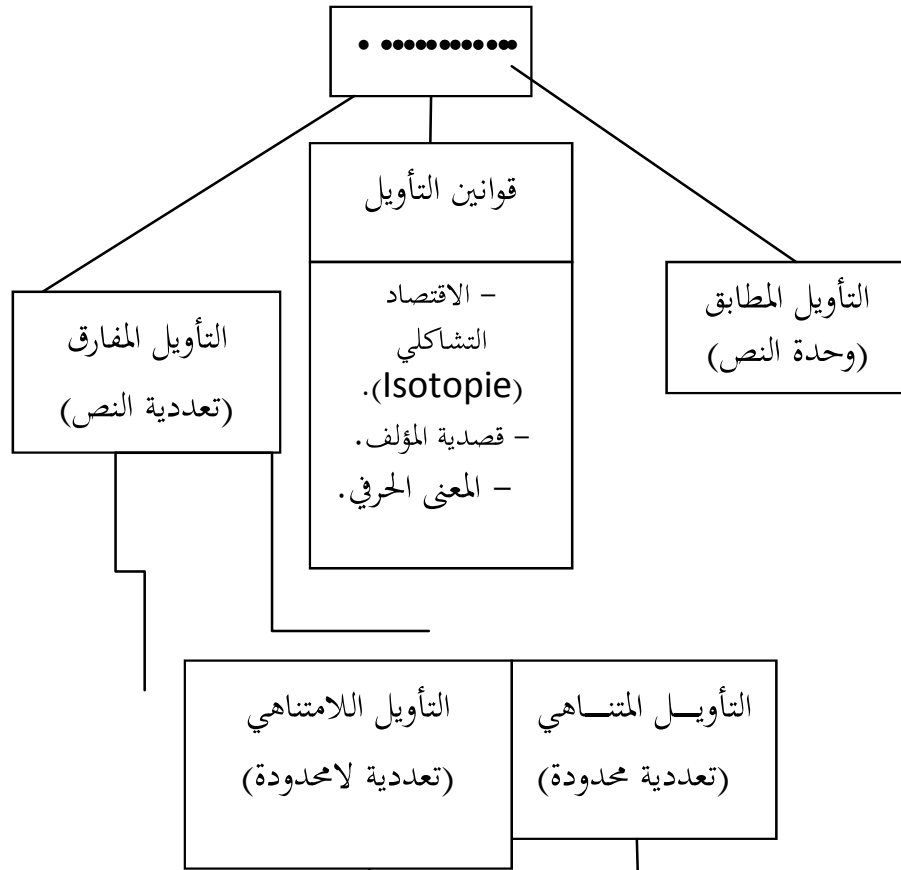
كما أن البلاغيين وضعوا مبادئ للتأويل تفاديا للفوضى وهي مستقاة من الآليات المنطقية بكل مكوناتها واعتمدوا على بعض المبادئ ذات الأصل الرياضي، وعلى توظيفات الآليات الرياضية والمنطقية في أصول الفقه وفي البلاغة وفي الشعرية. ومن أهم قوانين التأويل: الأزواج، والأرباع، والأسداس وخطاطة التأويل التي وضعها ابن رشد وصاغ مبدأ عاما هو "قانون التأويل العربي"²⁸.



وزبدة القول أن المنهج التأويلي بإمكانه أن يرقَ إلى العلمية المتحررة فيُوفَّق في التعامل مع الموجود على الساحة النقدية كونه لا ينفصل عن القطاعات المعرفية الأخرى كالأسطورة، والفلسفة، والبلاغة، والمنطق، والتداوليات الحديثة، والابستمولوجية، وفلسفات الأديان، وتجارب المخيال في مجالات الإعلام الآلي وغيرها.

ويبقى جل ما دُكر - عن التأويل - جزءاً من ظاهرة أدبية شاملة، كون أي عرض لأي نظرية يجب أن يتجاوزها إلى خلفياتها الابستمولوجية والإيديولوجية و إلى أهدافها ولا يمكن التصويت والميل لأي رأي على حساب الآخر؛ لأنها جميعاً تحمل داخلها تاريخها وخصوصيتها وعوامل تجاوزه.

إن ما يضمن حياة التأويل هو الإيمان بوجود عدة تأويلات، والمخطط التالي يبين أنماط التأويل:



مثال: الموت = النهاية = التوقف مثال: الموت = بداية حياة ثانية = التجدد

مثال: الزهرة = نبات بلون وعطر =

يمثله إيكو يمثله دريد

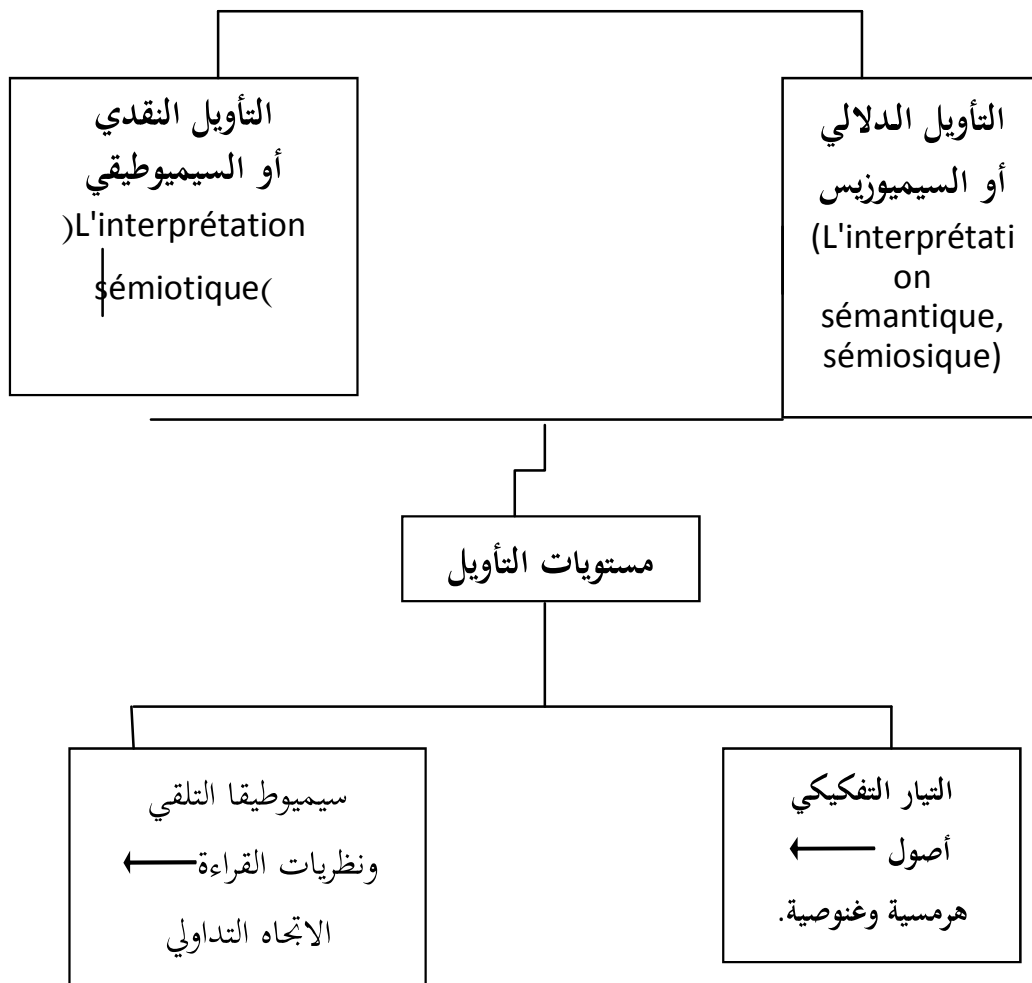
مثال: الزهرة: اللون له دلالة

الشوك له دلالة.

التفتح له دلالة.

الذبول له دلالة.

الكلمة وكل تركيبها له دلالة.



الهوامش:

1. "من قضايا التلقي والتأويل" (مناظرة)، منشورات كلية الآداب، الرباط، ط1، 1994.
2. علي حرب، "الحب والفناء: تأملات في المرأة والعشق والوجود"، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1411 هـ، 1990 م، ص: 41.
3. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
4. "من قضايا التلقي والتأويل" (مناظرة).
5. محمد مفتاح، "التلقي والتأويل: مقارنة نسقية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص: 217 – 218.
6. "من قضايا التلقي والتأويل" (مناظرة).
7. معنى التأويل الذي لا يعلمه إلا الله والتأويل المذكور في كلام المتأخرين، موقع ابن تيمية.
8. من رسالة "مفهوم التفسير" للشيخ مساعد الطيار.
9. قصي مجدي سليم، "بحث التأويل وتطور مفهومه في النص الديني والأدبي". د.ت.
10. المرجع نفسه.
11. اللغة: إشارة عن طريق المفردات يتضح بها معنى في ذهن المخاطب.
12. الدلالة: المعنى.
13. التفسير: الشرح.

14. ابن هشام، "السيرة النبوية"، تحقيق: محمد فهمي السرجاني، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، د.ت، ص: 180.
15. عاطف العراقي، "الموسوعة الفلسفية العربية"، كلمة تأويل، ص: 207، معهد الإنماء العربي، ط1، 1986، ج 1.
16. قول الزركشي.
17. علال الفاسي، "المدخل إلى علوم القرآن والتفسير"، إعداد وتصحيح: عبد الرحمن بن العربي الحريشي، الدار البيضاء، بتصرف.
18. ايزوتسو: ياباني وليس مسيحي أو أوروبي ولا أمريكي. حيادي لا يحمل عقدة ضد الإسلام. خلص إلى تصور لأكثر من 103 مفاهيم عقدية في القرآن تكاد تطابق ما عليه جمهور المسلمين وكأنه مسلم. درس اللغة العربية لمدة عامين كاملين في البلاد العربية = وكان موضوعيا متفهما للإسلام. وأثبت أن الدراسة اللسانية للقرآن ليست دوما ضد القرآن على النحو الذي نشهده في أغلب التطبيقات العربية للسانيات على القرآن الكريم!
19. اشتهر نصر حامد أبو زيد بالمنهج التاريخي بسبب قضية طلاق زوجته في المحاكم المصرية بتهمة الارتداد عن الدين، بسبب اعتناقه لهذه الفكرة في منتصف التسعينات. وعقيدته ماركسية، وهذا المنهج يعتبر أن تفسير النص يجب أن يكون مرهونا بتاريخه، ويجب أن يكون ساكنا هناك لحظة ميلاده، فلا يمكن فصل أي نص عن تاريخه، هذا المنهج يصدر عن نزعة مادية وضعية لا تؤمن بأن الأديان من صنع الله تعالى. ويعتبرها إنشاء إنسانيا، وذلك لأن الإنسان يتحكم به التاريخ بشكل كامل، والله مطلق منزّه عن ذلك.
20. مجلة "رسالة المسجد"، إصدار وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، العدد 01، جمادى الثانية 1424 هـ، أوت 2003 م، بتصرف.

21. يوسف بن عدي، "جدلية النصي والتأويل"، مجلة فكر ونقد، العدد 92، بتصرف.
22. الأخضر بركة، "النص الأدبي والتأويل"، بتصرف.
23. حسين الموازي، "بين الحداثة والتراث: جدلية الفهم عند هانس جورج غادامير"، مجلة فكر وفن، العدد 75، ص: 50 – 51، بتصرف.
24. مجلة "العرب والفكر العالمي"، العدد 03، 1988، بتصرف.
25. الأخضر بركة، "المرجع السابق".
26. يوسف بن عدي، "جدلية النصي والتأويل"، مجلة فكر ونقد، العدد 92، بتصرف.
27. محمد مفتاح، "التلقي والتأويل: مقاربة نسقية"، ص: 217 – 218.
28. المرجع نفسه، الصفحات نفسها.

